Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ القصد في اللفظ مع الوفاء بالمعنى.

هذه ألوان من نواحي الإعجاز في القرآن الكريم، وهناك جوانب متعددة من إعجازه منها ما أدركه العلماء ومنها ما عجزوا عنه ولا يزال الزمان وتجدده، والعلم وتطوره يكشفان من إعجاز هذا الكتاب كل جديد. ويتضح للعيان ما فيه من إعجاز إلهي في التشريع، وإعجاز إلهي في العقيدة وإعجاز إلهي في الحكمة، وإعجاز إلهي في الإرشاد إلى خير سبل السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وإعجاز إلهي في التبشير والإنذار والترغيب والترهيب، وإعجاز إلهي في عرض بدائع الكون ومشاهد عظمته وروعته، ونواميسه الماثلة في كل شيء، والبرهنة بها على وجوب وجود الله وقدرته وإحاطته، وإعجاز إلهي فيما احتواه من فصول الجدل والحجاج والإفحام والإلزام، وإعجاز إلهي فيما احتواه من الغيبيات السالفة والغيبيات الآتية، وإعجاز إلهي في صلاح ما أتى به من كل ذلك لكل زمان ومكان، وجنس ولون وعقل وثقافة.

ويؤيد ذلك ما رواه الترمذي عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا إنها ستكون فتنة. فقلت ما المخرج منها يارسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ (الجن: ١، ٢) من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم».